Conference Proceedings: Enhancing the Role of Islamic, Social, and Human Studies in Building Society, Volume 23, July 2026.

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

ما ورد من الأمثال في لهجة أهالي قضاء الشرقاط موافقا لمعانٍ من القرآن الكريم دراسة لغوية

أ.م.د مراد عبد حسن أحمد

جامعة تكريت / كلية التربية الأساسية الشرقاط / قسم اللغة العربية

What is mentioned in the popular proverbs in the dialect of the people of Al-Sharqat that are in agreement with meanings from the Holy Qur'an: A linguistic study.

Murad Abid Hasan
An Accurate specialization.
Murad.hassan21@tu.edu.iq

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

يقف هذا البحث على نوع من الأمثال العربية الشعبية المستعملة في اللهجة المحلية الدارجة عند أهالي قضاء الشرقاط في محافظة صلاح الدين (العراق)، ويكشف عن مدى موافقتها لمعاني القرآن الكريم ، وهذه الأمثال – باستعمالاتها العامية الدارجة – تثبت امتداد الأسلوب اللغوي عبر الزمن. ومعلومٌ للناس أننا اليوم قد ابتعدنا عن اللغة الفصيحة السليمة ؛ نظرا لطول العهد، ولاختلاط أسلافنا بأقوام من غير العرب بحكم التجارة والسكن والسفر، وغير ذلك من وسائل التواصل، غير أنّنا لم نضيع الأسلوب اللغوي العربي، فقد ظل يجري فينا حتى اليوم. والأمثال الشعبية الدارجة اليوم في لهجتنا المحلية منها ما هو امتداد بلفظه ومعناه لما قاله السابقون ، ومنها ما هو مبتكر ، وكل ذلك قد وافق معنى من معاني القرآن الكريم

الكلمات المفتاحية : الأمثال – الأمثال الشعبية – لهجات – الشرقاط – التعبير القرآني.

Abstract

This research focuses on a type of popular Arabic proverbs used in the local dialect of the people of Al-Sharqat district in Salah Al-Din Governorate (Iraq), and reveals the extent to which they conform to the meanings of the Holy Qur'an. These proverbs – with their common colloquial uses – prove the extension of the linguistic style over time It is known that today we have moved away from the correct, eloquent language, due to the long period of time and the mixing of our ancestors with non-Arab peoples by virtue of trade, residence, travel and other means of communication. However, we have not lost the Arabic linguistic style, as it has continued to flow among us to this day. The popular proverbs that are common today in our local dialect include some that are an extension in wording and meaning of what the predecessors said, and some that are newly invented, and all of that is in accordance with one of the meanings of the Holy Qur'an.. Proverbs – Popular proverbs – Dialects – Al-Sharqat – Quranic expression.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضرب الأمثال في أحسن الأقوال ، الحمد لله الذي جمّل به كتابه الكريم وضمنه بيانه ؛ تذكرةً للغافلين، وهدايةً للسالكين، وتنبيها للسائرين في درب الضلالة والردى ، ولم يستح أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها، ونساجة عنكبوت فما دونها[1] ، إذ كان الاعتبار عظيما وإن صغر أمرهما، والادّكار بصنعهما جسيما وإن لطف قدرهما، وصلّى الله على من أنزل ذلك عليه، وأسند بتبليغه الأمر إليه، محمّد سيّد المرسلين، وصفيّ ربّ العالمين وعلى آله وصحبه الطّيّبين ، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد فإنّ العرب قد أدركت منذ القدم أنّ

الأمثال لها شأن عظيم في التأثير على النفوس الحائرة والقلوب الغافلة لما تقدمه من إعانة على الفهم ، وتقريب للمعنى ، ومن هنا عنت بتلك الأمثال ونظرت لها بعبرة وعمق وتأمل ، لا سيّما في القرآن الكريم ، فكتبت في ذلك الكتب ثُم لفت أذهان العرب أنّ هذه الأمثال التي قالوها وافقت معاني آيات القرآن الكريم ، ومن ذاك ما قَالَه سُفْيَان بن عُيَيْنَة رضي الله عنه (ت ١٩٨هـ) : ((لَا تأتون بِمثل مَشْهُور للْعَرَب إِلَّا جِئْتُكُمْ بِهِ من الْقُرْآن فَقَالَ لَهُ قَائِل فَأَيْنَ فِي الْقُرْآن أعْط أَخَاك تَمْرَة فَإِن لم يقبل فأعطه جَمْرَة فَقَالَ فِي [قوله تعالى] ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ ﴾ الزخرف: ٣٦))[٢]وسُئِل ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) : أيُوجد في القرآن معنى لقولهم ((لأجل عينٍ ألفُ عينٍ تُكرمُ)) قال نعم : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ (الأنفال: ٣٣). والآية نزلت في النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أي وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، يا محمد ، وكان الضحاك (ت١٠٢هـ) بن مزاحم يقول في قوله: ((وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم))، يعني: أهل مكة. يقول: لم أكن لأعذبكم وفيكم محمد[٣]ولم يَغِب عنهم التدوين في ذلك من الاستعمال ، فقد كتبوا في الأمثال التي وافقت المعاني القرآنية غير أنّهم لم ينظروا في الملامح الدلالية بين المثل وما ورد في القرآن من معنى، إذ اكتفوا بإتيان النظير، فكان جُل اهتمامهم أن يأتوا بآية تشتمل على معنى المثل المطروق على الأسماع ، ثُم إنّهم نظروا في الأمثال الفصيحة التي قيلت في زمن اللغة الفصيحة السليمة . في حين أنّ حال بحثنا اليوم مختلف تماما عن ذلك ؛ إذ ينظر في الأمثال الشعبية التي نقولها في لهجتنا أو لغتنا الدارجة اليوم في قضاء الشرقاط التابع لمحافظة صلاح الدين (العراق)، ومدى موافقتها لمعان من القرآن الكريم ، ومن ثَم الوقوف على تلك الخصائص اللغوية والدلالية بين المثل ومعنى الآية . ولا نقول إنّ المعنى للمثل الشعبي يُجاري ما ورد من القرآن الكريم من المعاني ،حاشاه؛ إذ القرآن يسمو عن ذلك، ويعلو ولا يُعلى عليه، ومثل ذلك لا يخطر على بال أحدٍ، ولكن نقول : إنّ هذه الأمثال قد لامست– ولو من طرفٍ خفي – معنى من معاني القرآن الكريم وقد أثبت السابقون من البلاغيين أنّ المثل ما هو إلا قولٌ أخرس إذا ما قُورن بالمثل القرآني، كما فعلوا حين عقدوا مقارنة بين قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ (البقرة: ١٧٩) ، والمثل القائل : ((القتلُ أنفى للقتل)) [٤]ولا بُدّ من الإشارة إلى أنّنا درسنا الأمثال ولم ننظر في أصلها ومن أين جاءت، فليس هذا هو مدار البحث، وإنّما العبرةُ في هذا البحث أن ننظر في الأمثال الدارجة ومدى موافقتها لمعان القرآن. ولعلّنا في قابل الأزمان نجد مَن يقف على هذه الأمثال فينظر في أصلها ويُثبت لنا من أين جاءت، وهل كُلها مسموعة وقد تناقلها الناس أمّ أنّ فيها ما هو مُرتجل، فيدرسها دراسةً تفيها حقّها ، ويقفُ عليها وقفةً جادّة حقيقية؛ لأنّها تُمثل نوعا وأسلوبا خاصّا من كلامنا الدارج .وبعد كلّ ذلك نحسب أنّ هذا العمل المتواضع يكشف لنا عن أُسلوب من أساليب القرآن الكريم ، ويؤكد لنا احتواء القرآن الكريم للغات العرب وللهجاتها المتعددة المتشعبة وإن تقادم بها الوقت ، وأنّ العربية لغة لا تموت ، لا سيّما وأنّ الأمثال التي تناولناها في هذا البحث منها ما هو مُبتكر ، فهو وليد أُسلوب العرب في هذا العصر المتأخر ، وهو دليلٌ على أنّ العرب أُمّةٌ لا يموت عندها الأُسلوب وإن طال الزمن.ومن حيث العمل فقد درسنا المثل الشعبي في لهجة أهالي الشرقاط وكشفنا عن دلالته ، وربما فصّحناه إن اقتضى ذلك ؛ تقريبا للفهم ، ومن ثم ذكرنا الآية التي وافق معناها المثل الشعبي ، واقتضت هيكلية البحث أن تكون على النحو الآتي :

المبحث الأول : إضاءات حول العنوان :

١–التعريف بالمثل في اللغة والاصطلاح :

ورد في المعجم أنّ (الميم والثاء واللام) أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء. وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد. وربما قالوا مثيل كشبيه. تقول العرب: أمثل السلطان فلانا: قتله قودا، والمعنى أنه فعل به مثل ما كان فعله. والمثل: المثل أيضا، كشبه وشبه. والمثل المضروب مأخوذ من هذا، لِأَنَّهُ يُذْكَرُ مُوَرًّى بِهِ عَنْ مِثْلِهِ في المعنى[٥].والمثل في الاصطلاح : جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلها بذاتها، تتسم بالقبول وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير تغير يلحقها في لفظها، وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني[٦]. وقيل : المثل عبارة عن قول في شيء يشبهه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره، نحو قولهم: " الصيف ضيعت اللبن " فان هذا القول يشبه قولك: " أهملت وقت الإمكان أمرك[٧].

٢–**في بيان فائدة الأمثال** : إن العرب، بلغت شأوا لا يدرك في ضرب الأمثال، فسلكوا فيها كلّ مسلك، حتى أنه لم يخل كلام لهم من مثل في تضاعيفه. وكذلك زينوا بالأمثال فنون القول وتصاريفه. وهذا ما حدا باللغويين العرب، أن يجمعوا لنا منها قدرا كبيرا، منذ فجر التأليف في العربيّة. وقد تناولوها بالشرح والتفسير، كما جمعوا لنا قصصها التي حدثت بالفعل، أو حيكت حولها. فبينوا لنا موردها ومضربها، ورتبوها في ضروب متنوعة، ترتيبا وتبويبا.وقد وجد الرواة والمؤرخون المسلمون الأوائل، أن الأمثال، لها قيمة عظيمة على صعيد التربية والتعليم والتثقيف والأخذ

بالكلام البليغ والفصيح. ولذلك كانوا يحثّون تلامذتهم على حفظها، لأنهم كانوا يجدون فيها الأنغام اللغوية الصغيرة لأبناء جلدتهم أو دينهم، ينعكس فيها الشعور والتفكير، وعادات الأفراد وتقاليدهم على وجه العموم. وكذلك يظهر فيها نموّ الحياة الاجتماعية في شرائح وطبقات، تمثل صعد مجتمعهم كافة[٨].

٣-في بيان الأمثال العربية : لقد ارتقت الأمثال في العربية مُرتقا شاهقا ، ونالت رفعة وحظا وافرا من كلامهم؛ إذ مثلت أعلى مرتبة من تجاربهم وقوة البيان في حججهم ، وَلما عرفت الْعَرَب أَن الْأَمْثَال تتصرف فِي أَكثر وُجُوه الْكَلَام وَتدْخل فِي جلّ أساليب القَوْل أخرجوها فِي أقواها من الْأَلْفَاظ ليخف اسْتِعْمَالهَا ويسهل تداولها فَهِيَ من أجل الْكَلَام وأنبله وأشرفه وأفضله لقلَّة ألفاظها وَكَثْرَة مَعَانِيهَا ويسير مئونتها على الْمُتَكَلّم مَعَ كَبِير عنايتها وجسيم عائدتها[٩].ومن تلك الأمثال قولهم : ((البطنة، تذهب الفطنة))[١٠]وهذا من الأمثال الحكيمة ، والبطنة بالكسر: امتلاء البطن طعاماً، والفطنة بكسر الفاء: الذكاء والحذق ، فذلك مثل حكيم وله تصديق في الواقع، فالذي يُكثر من الطعام يصيبه الخمول فتذهب فطنته.ومن ذلك قولهم : ((الحَدِيثُ ذُو شُجُون)) [١١].أي ذو طُرُقٍ، الواحدُ شَجْنٌ بسكون الجيم، والشواجن: أودية كثيرة الشجر، الواحدةُ شَاجِنة، وأصلُ هذه الكلمة الاتصالُ والالتفاف، ومنه الشجنة، والشَّجْنَةُ: الشجرة الملتفة الأغصان، يضرب هذا المثل في الحديث يُتَذَكر به غيره.

٤-في بيان الأمثال الشعبية المحلية :

اختصت العربية بتوليد الأمثال وإنزالها على المعاني بعناية ودقة ، فهي وليدة اللحظة عندهم وتصدر عنهم في حال معينة يقتضيها المقام ، وهذه الأمثال تُعد من باب الإيجاز ، إذ هي ألفاظ موجزة مقتضبة تُشكل لفتة ذهنية للسامع ، فهي تستهويه حال سماعه لها وتحتوش ذهنه وتحيي فيه الضمير ، ولأهمية هذه الأمثال عنت اللغة العربية بها ، فاستعملها الناس وتوارثوها جيلا بعد جيل، ومنها ما هو منقول وما هو مبتكر.وهذه الأمثال تعكس ثقافة كل قوم وتوجهاتهم وطريقة كلامهم ، كما تكشف عن خبرتهم وتجاربهم في هذه الحياة ، إن لم نقل إنّها خُلاصة تجاربهم في الحياة، وهي لا تصدر عنهم في كل وقت ، بل يُنزلونها على المعاني والأحوال وقت الحاجة ، وتتسم بالحكمة والنصيحة والرشاد ، فضلا عن تحريك العقول وشحذ الأسماع لا سيما للذين يكونون بأمس الحاجة للرأي والمشورةويُحتم علينا أن نذكر أنّ هذه الأمثال المحلية الدارجة على الألسن اليوم لم تخرج عن العرب – في العصور الحديثة – بلغة فصيحة سليمة ، بل نتجت عنهم بلفظهم الدارج ، ولغتهم المحلية الشعبية ، ومع كل ذلك فهي تُحاكي بمعناها لغة العرب الفصيحة ، وتقع على مقاصدهم ، وتُثبت من جانب آخر أنّ الأسلوب العربي حيٌّ عندهم وإن طال الزمن وتقادمت السنون.ويمكن لنا أن نُفصِّح هذه الأمثال الدارجة ونُخرجها بصورة حسنة مستقيمة ، مع مراعاة السجع فيها إن كانت تشتمل على سجع، كما في قولنا في اللغة الدارجة : ((كُلْنا بالهوى سِوا)) ، التي توافق قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾ (غافر: ٤٨) ، فالفصيح في مثل ذلك أن نقول : (كُلُّنا في الهوى سواءٌ). ومع كل ذلك فلا ضير في نطقها كما قِيلت؛ إذ يَقُولُونَ الْأَمْثَال تحكى يعنون بذلك أَنَّهَا تضرب على مَا جَاءَت عَن الْعَرَب وَلَا تغير صيغتها كما في قولهم : للرجل (الصَّيف ضيعت اللَّبن) فتكسر التَّاء لِأَنَّهَا حِكَايَة[١٢].

٥-في بيان الأمثال القرآنية :

إن كان للأمثال في اللغة مكانة رفيعة لما لها من دور بارز في الإقناع، وسرعة التفهيم، وإزالة الإشكال. فإنّ أحسن الأمثال هي أمثال القرآن الكريم ؛ وذلك لما حوته من المعاني الحسنة، والدلائل العميقة، المتضمنة للحكمة، ودلائل الحق في المطالب العالية.وغاية المثل القرآني: إصلاح النفوس، وصقل الضمائر، وتهذيب الأخلاق، وتقويم المسالك، وتصحيح العقائد، وتنوير البصائر، والهداية إلى ما فيه خير الفرد، وصلاح الجماعة، والتنبيه إلى المساوئ لتجتنب، وإلى المحاسن لتقبل عليها النفوس الطيبة، والقلوب الزكية[١٣].والأمثال في القرآن الكريم من تصريف الآيات الَّذِي ورد في القرآن الكريم، كما قَال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ (الإسراء: ٨٩) . وتصريف الآيات يشمل تنويع الحجج والبراهين من كل وجه من العبر والأحكام والوعد والوعيد وغيرها[١٤] ، ويشمل تصريف الآيات تنويع الأساليب، فيؤتى بالدليل الواحد بأكثر من أسلوب: فتارة بالخبر، وتارة بالاستفهام، وأخرى بالنفي والإثبات، وأحيانا بضرب الأمثال أو القصص، ونحوها. وكل ذلك وارد في القرآن. فالأمثال جزء من البيان الإلهي، تسهم في إبراز الحقائق الإيمانية من خلال أسلوبها المتميز الفعال في تشخيص الحقائق والإقناع[١٥]. ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (يونس: ٢٤) وفي هذه الآية صورة ومثل للدنيا الفانية الخادعة ، صورة تشبه تلك الزينة الآنية التي يغتر بها الإنسان فيقع في ملذاتها ، ثم ما يلبث أن يلفت إليها النظر ثانية فلا يجدها ويعود إليه بصره خاسئا وهو حسير ، صورة لحلم يتبدد في

لحظات فلا يدوم والذي يستميل العقول والألباب في هذا الموضع ويأخذ بالأذهان كون الأرض تجملت وأخذت زينتها (ازَّيَّنت) ، فلكأنها أخذت زينتها وتجملت بنفسها ، والحق أنها لا تتزين بفعلها ، بل يقع ذلك عليها بفعل فاعل ، ومَن غير الخالق سبحانه وتعالى يبعث الحركة والروح والجمال فيها ! ، وإنما أسند إليها الفعل ليُعلمَ الناس بكيدها وخطرها ، وليحذروها ، فهي تزين وتتجمل بالرياض والأزهار والورود والأغصان فتكون خضراء غضة فيغتر بها الناس كما يغتر صاحب الشهوة بالحسناء الأنيقة التي أخذت زينتها وتجملت لتغريه وتوقعه في خيوطها وشباكها .وبين زينة الأرض وزينة الحسناء تقريب للمعنى ، والإنسان عهد ذلك المعنى ، وبين الحالين عبرة له وموعظة فهل يتعظ ؟ ، فالمرأة تأخذ من أنواع الحلي والثياب الفاخرة طريقة لها للتفنن والتجمل ، كما تأخذ الأرض من أنواع النبت والأغصان وأصباغ الرياض زخرفا لها لتتجمل ، وبين المشهدين – حال التزين وحال كونها حصيدا – عبرة وعظة ، فهل نالت من نفسه شيئا تلك الموعظة وأثرت ! [١٦].

وقد أشاد الحق سبحانه وتعالى بأمثال القرآن مبينا أنه اشتمل على كل مثل من الحق يحتاجه الناس، وأن السبيل قد استبان بتلك الأمثال. وما بقي على الناس إلا أن يتفكروا بها ويتذكروا، قَال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾ (الكهف: ٥٤).

٦-في بيان لهجة أهل الشرقاط :

يستعمل أهلُ الشرقاط في خطاباتهم اليومية لغةً محلية شأنهم في ذلك شأن مَن حولهم من الأمم الأخرى ، فهم بعيدون عن اللغة الفصيحة في طريقة نطقهم ، أي أنهم لا يُحركون الألفاظ تحريكا نحويا ولا يُراعون مجاري أواخر الكلم ، وكذلك لا يُراعون البنى الصرفية من حيث الدِّقة كما جاء بها الأولون، ولا يحققون الأصوات اللغوية تحقيقا حيًّا فيخرجون الأصوات من مخرجها الحقيقي سليمة نقية ، ولا يعني ذلك أنّهم لا يستعملون الألفاظ العربية الفصيحة ، بل أغلب ألفاظهم فصيحة من حيث الاشتقاق اللغوي والمعنى ، فضلا عن الحفاظ على الأسلوب اللغوي الأصيل ، فالأسلوب لا يزال عربيا في منافراتهم ومفاخراتهم ومدحهم وهجائهم ، وغير ذلك من المعاني والأساليب والمقاصد اللغوية . ولا يفوتنا أن نذكر أنّهم تأثروا بمن حولهم من غير العرب كالعجم والغرب ، لا سيّما في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بكثرة ووجود الإنترنت الذي جعل من العالم قرية صغيرة كما يقولون اليوم. فصرنا نجد ألفاظا ليست بعربية ، أو نجد ألفاظا قد أُبدلت بعضُ حروفها بحروف ليست بعربية ، فضلا عن اقتراض ألفاظٍ أجنبية لتحل محل العربية ، وذلك بحكم التطور التكنولوجي الذي عصف بالعالم أجمع.

٧-الخصائص اللغوية للهجة أهالي الشرقاط :

يقول ابن جني(ت٣٩٢هـ) في تعريفه للغة : إنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[١٧]، فكان هذا التعريف دقيقاً في حدّه اللغوي ، سائرا عبر الأزمنة والعقود، واقعا على كل لغة؛ فلكل مجتمع لغته الخاصة التي يفهمها ويعرف مقاصدها، ولكل مجتمع مقاماته وسياقاته التي يعهدها، ولكل مجتمع حال وأحوال يعرفها المخاطبون .والخصائص اللغوية لأهل الشرقاط متعددة من حيث النطق وأدائه، ولعلّ أهم ما يميز لغتَهم الإمالةُ، فهي متفشية عندهم بشكل واضح كما في قولهم : (رائد – قائد) فيصرفون الألف نحو الياء[١٨]. وكذلك استعمالهم النبر والتنغيم والهمز والتسهيل والتفخيم والتلوين الصوتي ، وتتميز لغتهم أيضا بقوة الألفاظ وصلابتها ، وتوصف أصواتهم بالارتفاع والجهر. أمّا بخصوص استعمالاتهم اللغوية وأساليبهم التعبيرية فتمتاز بذكر القصص والأمثال، والاستشهاد بأقوال وأحداث السابقين من العرب ، كما يلجؤون إلى مناقب أسلافهم وأجدادهم فيستدلون بها على أحوالهم ومقاصد كلامهم.

٨-نظرة في قبائل قضاء الشرقاط ولهجاتهم مع خارطة جغرافية توضح الرقعة التي يقطنها أهالي الشرقاط:

إنّ قضاء الشرقاط – كمجتمع – يجمع قبائل مختلفة ومتنوعة ، ومع تنوع هذه القبائل إلّا أنّ اللهجة السائدة والفاشية هي لهجة قبيلة (الجبور)؛ وذلك لكثرة عددهم ، ولسعة المساحة التي يقطنون ، إذ يمثلون نسبة عالية من المجتمع الشرقاطي ، ومن هنا كانت اللغة الدارجة تقريبا واحدة إن لم نستثن من ذلك لهجة أهالي (القصبة) وتُطلق عليهم تسمية (التكارتة) وقبيلة (شمر) إذ لكل منهما لهجة خاصة يتكلمون بها فيما بينهم ، وهاتان اللهجتان (شمر و التكارتة) تُشكلان صعوبة في الفهم لدى أهل قضاء الشرقاط ، فطريقة النطق وأداء الكلمات مختلفة تماما عن لغة المجتمع الذي يسكنونه (مجتمع الشرقاط)، ومع كل ذلك فهم يفهمون اللهجة السائدة فهما جيدا ، فبالتالي هم لديهم لغة خاصة فيما بينهم ويشاركون أهل القضاء لغتهم السائدة . ولمّا كان ذلك آثرنا أن نتناول الأمثال المشهورة التي يفهمها الجميع ، والتي تُنطق باللهجة السائدة ، وتركنا الأمثال الخاصة بلهجة (شمر والتكارتة) ؛ لأنّها – كما أسلفنا – ليست مفهومة للجميع ، فضلا عن أنها تُمثل ثقافة خاصة بقبائل معينة ، جاءت معهم لما توافدوا إلى قضاء الشرقاط.

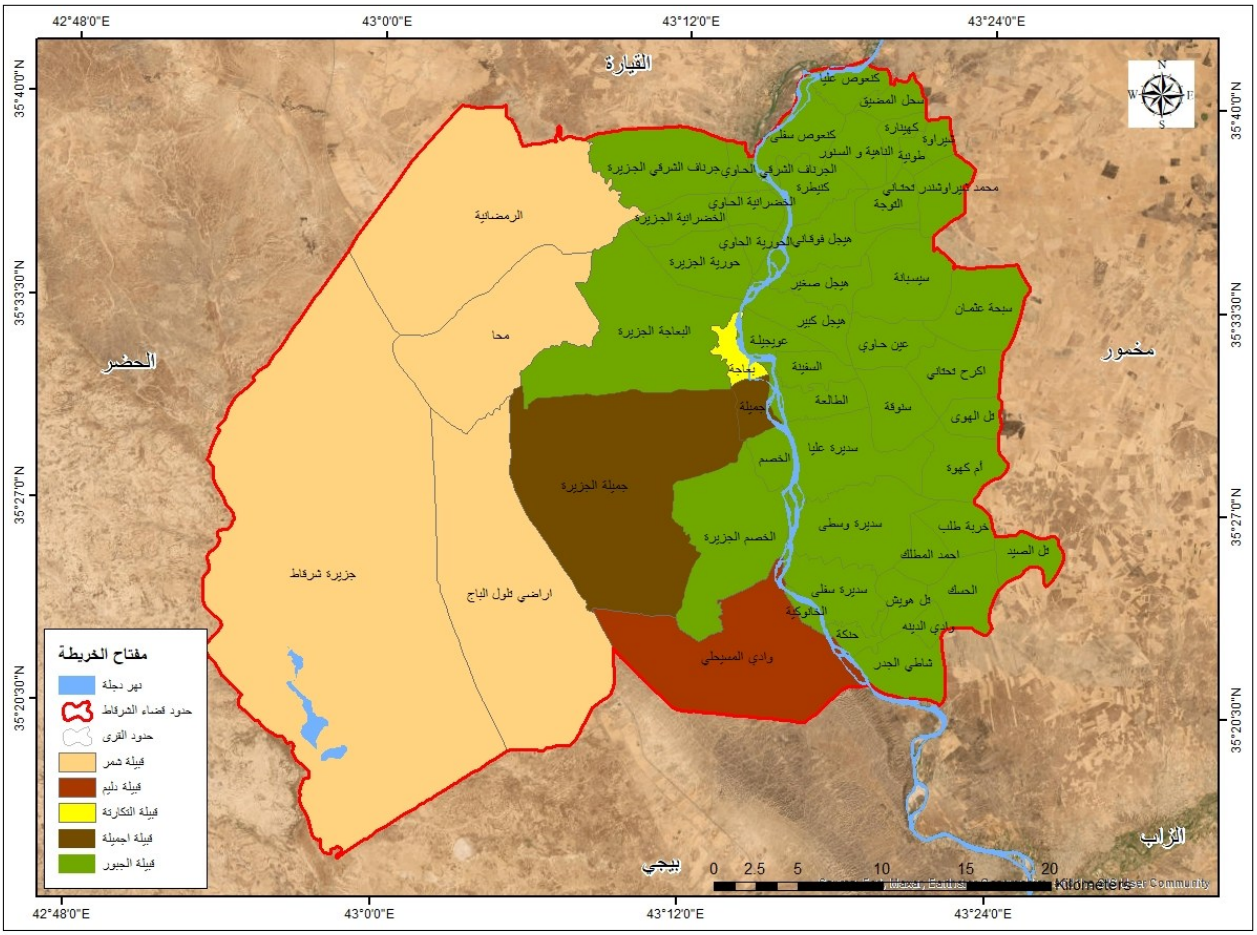

ومن دواعي هذا العمل أن يقف على شيء من حيث الموقع الجغرافي للقضاء والمناطق التي تُحادده ، وعلى هذا الأساس فالقضاء ((يقع في شمال محافظة صلاح الدين ويكون في جهاته الشمالية والشمالية الغربية على تماس من الحدود الإدارية لجنوب محافظة نينوى متمثلة بقضاء القيارة وقضاء الحضر, أمّا من الجهة الشرقية فتحادده الحدود الإدارية لغرب محافظة كركوك المتمثلة بحدود قضاء الحويجة وناحية الزاب, ومن الجنوب يحده قضاء بيجي التابع لمحافظة صلاح الدين, ويقسمه نهرُ دجلة قسمين : الساحل الأيمن ، وهو مركز القضاء، والساحل الايسر ويمثل قُرىً تابعة للقضاء, ومن حيث الطبيعة فيقع في نهايات المنطقة المتموجة ومناطق أقدام المرتفعات في المنطقة الانتقالية بين البادية الشمالية وبدايات الهضبة الغربية في اجزائه الغربية والجنوبية الغربية وهذا التنوع الطبيعي كان عاملاً مهماً في ظهور الاستيطان البشري في المنطقة منذ فجر التاريخ, وتبلغ مساحته تقريباً (٢٤٨٧كم٢), ولهذا الموقع أهمية كبيرة ؛ إذ يمثل حلقة الوصل بين محافظات كركوك ونينوى وصلاح الدين واربيل)).

المبحث الثاني : دلالة الأمثال الشعبية التي وافقت معنى من آيات القرآن الكريم

يقف هذا المبحث على أمثال محلية يستعملها أهالي قضاء الشرقاط، وهذه الأمثال قد وافقت معاني آيات من القرآن الكريم، وسيتم تقسيم الأمثال ههنا وفق معناها عند أهالي قضاء الشرقاط :

١-ما دل على تسوية في الشيء

مِمّا ورد من قول أهل الشرقاط في لهجتهم الدارجة : **((كُلْنَا بَالْهوى سُوَا))** ، وهذا المثَل يُقال عند تشابه الأحوال ، أي أنّ أحوالنا قد تشابهت فصرنا سواءً ، فلا فرق بيننا ، ولا فضل لأحد على أحد ، والباء في لفظة (بالهوى) بمعنى (في)، والقياس الصحيح في مثل ذلك أن يُقال : (كُلُّنا في الهوى سَواءٌ) إلّا أنّ السجع يقتضي قصر الممدود.والمعنى في هذا المثل يقع على شيء من قول الحق تعالى : ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ ﴾ (غافر: ٤٨) ، يريد: إنا كلنا، أو كلنا فيها[١٩]، ولو نظرنا في مقام الآية لتبين لنا المعنى جليا، قال سبحانه : ﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ ﴾ (غافر: ٤٧ – ٤٨) ، أي: واذكر يا محمد(صلى الله عليه وسلّم) إذ يتخاصم في النار الضعفاء من الكفار – وهم

التابعون – مع المستكبرينَ هم المتَّبَعُون على الشرك فيقول التابعون للمتبوعين: إنا كنا لكم في الدنيا تبعاً على الضلالة والكفر بالله سبحانه، فهل أنتم دافعون عنا حظاً من النار، فقد كنا نسارع في محبتكم وطاعتكم في الدنيا، ولولا أنتم لكنا مؤمنين فنسلم من هذا العذاب. فأجابهم المتبعون: ((إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ))، أي: في النار، فلا نقدر أن ندفع عن أنفسنا شيئاً منها ولا عنكم[٢٠].

وقرأ الناس – في غير الصحيحة– بالنصب : (إنّا كُلًّا) فاحتملت الحال[٢١]، أي حالنا واحدة ، ويظهر من خلال ذلك المعنى أنّ الناس يومئذ سواء في عدم استطاعتهم دفع العذاب عن أنفسهم ، فلا فضل لأحد على أحد وقت ذاك.

٢– ما دل على طبيعة وسجية ثابتة ولازمة

يقول الشرقاطيون في مَثلهم : **((أبو طبع ما يبدل طبعه))** ومعنى لفظة (أبو) ههنا : (صاحب)، واستعمالها صحيح [٢٢] ، أي صاحب الطبع لا يغير طبعه، وإنما يقولون ذلك لمن حاول تغيير عادة عنده أو صفة من صفاته فلم يستطع، فتراه قد عاود مزاولتها ، وقد يقولون : (أبو طُبَيْع) فيُصغرون اللفظ؛ تحقيرًا لذلك الفعل منه، وهذا المعنى نتحسسه في قول الحق : ﴿ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الأنعام: ٢٨) ، والآية الكريمة تصف حال المُكذِّبين الذين حين رأوا النار تمنوا العودة إلى الدنيا والعمل فيها صالحا ، قال الله عزّ شأنه : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الأنعام: ٢٧ – ٢٨) ،يعني ولو ردوا إلى ما تمنوا من الدنيا لعادوا إلى ما نهوا عنه من الكفر[٢٣]، ولقالوا– حين يردون–: إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين[٢٤]. ومن هنا صرنا نتلّمس تشابه المعنى بين المثل والآية القرآنية، فصاحب الطبع لا يُغيّره لا سيما إذا اعتاد فعله كثيرا حتى صار كالعادة التي ضرت بصاحبها .

٣–ما دلّ على زيادةِ اليقين والطمأنينة:

((شوفْ العين بِبري الذِّمّة)) ، مثلٌ يقوله أهل الشرقاط، ويريدون به : (ما تعاينُه عينُك مباشرةً وتراهُ رأيَ عينٍ يمنحُك اليقين) ، ولفظة (شوف) في المثل الدارج مصدر الفعل (شَافَ يَشوفُ) أي نظر ورأى، يُقال : شافَ الحادثَ بنفسه: نظر إليه ورآه[٢٥]، ولفظ (بِبري) أي يُبرئ، ينطقونه بكسر حرف المضارع مع النطق به من غير همز ، وهو مأخوذ من بَرِىء، إذا تخلّص، وبَرِىء، إذا تنزَّه وتَباعد، وبَرِىء، إذا أَعْذر وأنْذَر[٢٦].

ويُقال هذا المثل في مقامات إثبات الحجة وطلب اليقين، وهو موافق لقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ (البقرة: ٢٦٠) . وجاء في كتب التفسير أن إبراهيم (عليه السلام) بينما هو يسير على الطريق، إذا هو بجيفة حمار عليها السباع والطير قد تمزَّعت لحمها، وبقي عظامها، فلما ذهبت السِّباع، وطارت الطير على الجبال والآكام، فوقف وتعجب، ثم قال: ربّ قد علمتُ لتجمعنَّها من بطون هذه السباع والطير! ربّ أرني كيف تحيي الموتى! قال: أولم تؤمن، قال: بلى! ولكن ليس الخبر كالمعاينة[٢٧]. وهذا القول الأخير أعني : (ليس الخبر كالمعاينة) ينطبق تمام الانطباق على المثل الدارج ولم يكن سؤال إبراهيم عليه السلام ذلك عن شك، وإنما كان طالباً زيادة يقين إلى إيمان كان معه، فسأل كشف غطاء العيان بعيني رأسه ليزداد بنور اليقين يقيناً في قدرة الله، وتمكيناً في خلقه، ألا تراه كيف قال: ((أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى)) فلو كان شاكاً لم يجب بـ (بلى) ، ولو علم الله منه الشك وهو أخبر بـ (بلى) وستر شكه لكشف الله تعالى ذلك، إذ كان مثله مما لا يخفى عليه، فصح أن طلب طمأنينته كان على معنى طلب الزيادة في يقينه[٢٨]. ومن هنا صرنا ترى – ومن خلال كلام المفسرين – مناسبة المثل المحلي لمعنى الآية القرآنية، إذ الجامع بينهما هو طلب المعاينة بعيني الرأس ؛ طلبا لليقين .

٤–ما دل على تنبيه وتحذير:

يستعمل أهل الشرقاط المثل القائل : **((الحايط لُوْ أذَانْ))** وإذا فصّحناه قلنا: الحائطُ لَهُ آذان، (فالحايط) هو الحائط بغير همز، ولفظ (لُوْ) أي (لَهُ) فيحذفون (الهاء) ويبدلونها (واوا)، وقد ينطقونها (لُهْ) والمعنى واحد. والآذان جمع أُذن وهي الجارحة، ويخرجُ هذا المثلُ على المجاز، فيحذرون المتكلِّم من الحديث عن ولاة الأمر أو المسؤولين، تحسبًا من العسس وعيونهم في المدينة، فيجعلون للحائط آذانا تسمع، فكأنها صارت العسس والعيون لنقل الأخبار لولاة الأمر؛ وذلك لكثرة العيون والواشين، ونظير ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ ﴾ (التوبة: ٤٧) ، والمعنى : وفيكم سماعون لحديثكم لهم، يؤدُّونه إليهم، عيون لهم عليكم[٢٩]. وعن مجاهد (ت١٠٤هـ) في قوله: وفيكم سماعون لهم قال: عيون للمنافقين، عبد الله بن أبي بن سلول، ورفاعة ابن تابوت وأوس بن قيظي ليسوا بمنافقين، هم عيون للمنافقين[٣٠]. ولفظة (سمّاعون) صيغة

مبالغة تفيد الكثرة في الفعل، فهؤلاء القوم المنافقون المخادعون يُكثرون من الاستماع لأخباركم ونقلها لأعدائكم، والآية نزلت في المنافقين وبيان تخلفهم عن القتال مع المؤمنين، ومساندتهم لأعداء الإسلام بتقديم الأخبار لهم، ومحاولة تثبيط المؤمنين وبثّ الأخبار الكاذبة : ﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ * وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ (التوبة: ٤٤ – ٥٠) . والمعنى في الآية : ولو أرادوا الخروج معك إلى الغزو، لأعدوا له عدة يعني: اتخذوا لأنفسهم قوة من السلاح، وإن تركهم العدة دليل على إرادتهم التخلف. ثم قال ولكن كره الله انبعاثهم، يعني: لم يرد الله خروجهم معك لجبنهم وسوء نياتهم، فثبطهم يعني: حبسهم وأقعدهم عن الخروج، أو ثقلهم عن الخروج، أو جعل حلاوة الجلوس في قلوبهم حتى أقعدهم عن الخروج. وقوله : وقيل اقعدوا مع القاعدين، يعني: ألهموا أو خيل إليهم القعود مع المتخلفين. ثم أخبر الله تعالى أن لا منفعة للمسلمين في خروجهم معهم، بل عليهم مضرة منهم، ثم قال تعالى: لو خرجوا فيكم يعني: المنافقين لو خرجوا معكم ما زادوكم إلا خبالا، يعني: فسادا، ويقال: شرا وجبنا و لأوضعوا خلالكم، ويقال ساروا بينكم ، والإيضاع في اللغة هو إسراع الإبل، كما قال (صلى الله عليه وسلم) حين أفاض من عرفات: (أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار، فإن البر ليس في إيضاع الإبل ولا في إيجاف الخيل) . يعني: إن المنافقين لو خرجوا معكم، يسرعون الإبل فيما بينكم ويؤذونكم[٣١]ثم قال: يبغونكم الفتنة، يعني: يطلبون منكم الشرك، ويطلبون هزيمتكم وعيوبكم، ويفشون سركم. وفيكم سماعون لهم، يعني: وفي عسكركم عيون وجواسيس للمنافقين، ويقال: وفيكم من يسمع ما يقوله المنافقون ويقبلون منهم. والله عليم بالظالمين، يعني: بالمنافقين. وهذا وعيد لهم، يعني: عليم بعقوبتهم[٣٢] وتتضح خيوط الربط الدلالية وينكشف التشابه بين معنى الآية والمثل، فكثرة الاستماع هي الجامع بينهما، إذ المنافقون – في الآية الكريمة – يُكثرون من الاستماع للمؤمنين لينقلوا كل ذلك ويؤدونه لأعدائهم، بدليل قوله : (سمّاعون) ، والمعنى في المثل مِن جعلِ للحائط آذانا يخرج على المبالغة والمجاز بعلاقة المجاورة، فلقرب الحائط من المتكلم – وإن كان جمادا– جعلوا له آذانا فكأنه يسمع فينقل ما يُقال لوالي الأمر.

٥–ما دل على إرباك وارتياب:

((الْبَطْنُو عنزْ تْثَغّي)) ، مثلٌ يقوله المجتمعُ الشرقاطي، وفصاحته : (الذي في بطنه عنزٌ تثغي)، فالألف واللام بمعنى (الذي) وهي موصولة، والباء مشددة، أمّا الباء الأولى فهي بمعنى (في) وأمّا الثانية فهي حرف بناء للفظ (بطن) و (الثُّغاءُ، بالضَّمّ: صَوْتُ الغَنَم، والظِّباءِ وغيرِها عندَ الوِلادَةِ) [٣٣] ، والعَنْزُ: الأُنثى من المَعَز ومن الأوعال والظِّباء[٣٤]. ومعنى المثل : أنّ الذي يكتم شيئا في نفسه يفضحه كلامه أو فعله ، وتُعرّيه نيّته، فيُحْدِثُ ذلك العلم الذي يكتمه أو الخبر ارتياباً وجلبة في نفسه حتى يفضح نفسه سواء بالقول أو بالفعل أو بالإيحاء، وذلك المثل محمول على المجاز من باب الاستعارة ، إذ شبهوا مَن يكتم في جوفه علما وخبرا بمن يحمل في حضنه عنزا وقد خبأها عن الناس، فإذا بها تثغي فتفضح فعلته وتكشف أمره ، ومثل ذلك لا يُقال إلّا لمن فعل فعلا مشينا يُلام عليه، أو خالف الصواب في أي أمر كان فكتمه، وذلك المعنى يُلامس قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾ (محمد: ٣٠) ، فالآية نزلت في المنافقين ، والمعنى: ولتعرفنهم يا محمد في فحوى القول ومعناه، ومقصده، ومغزاه، وما يعرضون به من تهجين أمرك، وأمر المسلمين والاستهزاء بهم. وكان بعد هذا لا يتكلم منافق عنده إلا عرفه بكلامه لما نبهه الله على ذلك بقوله : ((ولتعرفنهم في لحن القول)) (محمد: ٣٠) استدل بفحوى كلامهم على فساد دخيلتهم[٣٥].وعن بعضهم: قول الإنسان وفعله دليل على نيته، ويقال: لحن في القول إذا ترك الصواب، واللحن هاهنا: هو قول يفهم المخاطب معناه مع إخفاء القائل المراد فيه[٣٦]والمعنى الجامع بين المثل والآية القرآنية هو كشفُ الدخيلة والحيلة، فالمنافق في الآية مكشوف أمره ومفضوح من خلال كلامه ومغزاه ومقصده وتعابير جسده، فقوله المتلون قد كشف حقيقة ما يُضمر، ونبّه عن حيلته ، وما ضُرِب له المثلُ في الجهة الأخرى قد أخفى أمرا فانكشف من خلال كلامه وقوله أو فعله وتعبير جسده.ولو نظرنا في قوله تعالى : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾ (المنافقون: ٤) وهو يصف حال المنافقين لتحسسنا بذلك الارتياب، فهؤلاء القوم يحسبون كل صيحة تقصدهم دون غيرهم؛ وذلك لتقصيرهم ولضعف

موقفهم، فالذي يُجانب الحق والصواب يبقى ضعيفا مخذولا، وهاك انظر واستمع لما قيل فيهم : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ * وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾ (المنافقون: ١ – ٤) ، ففضح الله تعالى بهذا الموضع سريرة المنافقين، وذلك أنهم كانوا يقولون لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ، وهم في إخبارهم هذا كاذبون، لأن حقيقة الكذب أن يخبر الإنسان بضد ما في قلبه ، وفضح أيضا لما كانوا يسرونه من الخوف، وذلك أنهم كانوا يتوقعون أن يأمر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله بقتلهم، وقال مقاتل: فكانوا متى سمعوا نشدان ضالة أو صياحا بأي وجه كان أو أخبروا بنزول وحي طارت عقولهم حتى يسكن ذلك، ويكون في غير شأنهم [٣٧].

٦- ما دل على تحقير وتقليل مكانةٍ:

من الأمثال الفاشية والمستعملة بكثرة في لهجة أهل الشرقاط قولهم : **((الطُّوْلْ طُوْلْ نْخلهْ ، والعكلْ عكلْ صْخَلَهْ))** ، ولو فصّحناه لقلنا : الطولُ طولُ نخلةٍ والعقلُ عقلُ سخلةٍ، فأهل الشرقاط ينطقون القاف شبيهة بالجيم القاهرية (g)، والصخلة في لهجة الشرقاطيين السخلة ، وهي أنثى الضأن[٣٨]إلّا أنّهم قلبوا السين صادًا، وهو مَثَلٌ يخرج على التحقير ، فيرمون به مَن كان حَسَنَ المنظر لكنه بلا عقل يتدبر، فشبهوا حسن طوله بطول النخلة ، وغباوته بغباوة السخلة، إذ لاعقل لها فلا تتدبر، وقد خرج ذلك على المجاز، ومعناه ههنا قريب من قوله تعالى في وصف المنافقين : ﴿ * وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ ﴾ (المنافقون: ٤) ، والمعنى ، يقول جلّ ذكره لنبيه محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم) : وإذا رأيت هؤلاء المنافقين يا محمد تعجبك أجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها (وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ) يقول جلّ ثناؤه: وإن يتكلموا تسمع كلامهم يشبه منطقهم منطق الناس (كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ) يقول كأن هؤلاء المنافقين خُشُب مسنَّدة لا خير عندهم ولا فقه لهم ولا علم، وإنما هم صور بلا أحلام، وأشباح بلا عقول[٣٩].

٧- ما دلّ على حيلة وخِداع:

من الأمثال المحلية الدالة على التلّون والخداع والحيلة قولهم: **((يْتِمَسْكَنْ لِيْمَا يْتِمَكَنْ))** ، أي : يتمسكنُ حتى يتمكنُ، فلفظة (ليْمَا) الدارجة يقابلها في الفصيح (حتى) وهو مثلٌ يُقال لِمَن له لونان أو وجهان في تعامله مع الناس، فتراه يُبالغ في المسكنة وإظهار الضعف حتى إذا تمكّن أظهر وجهه الحقيقي، ووجدنا هذا المعنى في قوله تعالى حين وصف المنافقين ، فإذا كانوا في موقف ضعيف ظهر عليهم الجُبن والخوف، أمّا في موقف القوة والتمكّن فيُظهرون وجها مغايرا عدائيا : ﴿ * قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾ (الأحزاب: ١٨ – ١٩) ، فقوله : ((فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ)) ، أي في حال الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم، في الرؤوس من الخوف والجبن، كالذي يغشى عليه من الموت، أي كدوران الذي يغشى عليه من الموت، وذلك أن من قرب من الموت وغشيه أسبابه يذهب عقله ويشخص بصره، فلا يطرف، فإذا ذهب الخوف سلقوكم، آذوكم ورموكم في حال الأمن، بألسنة حداد، ذربة[٤٠]. فحالهم في الآية الكريمة شبيهة بحالهم في المثل، فكلاهما يُظهر الضعف في مواطن الضعف، والقوة حين يتمكن.

٨- ما دلّ على بيان العاقبة والمآل:

من الأمثال المحلية الدارجة في مجتمع الشرقاط قولهم: **((الميعادْ عَجْدَ الرفوف))**،والميعاد يريدون به الموعد والملتقى ، ولفظة (عجد) تفصيحها (عَقْد) ومعناه الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصّلبة، ومن ذلك قيل للقلادة: عِقْدٌ[٤١]، فكأنّ الطيور لمّا شكلّت – وهي تطير – هيئة تشبه العقد قيل لها عقدت رِفًّا . والرفوفُ في المثل الدارج الطيورُ وهي مجتمعة ، بعلاقة المسببية، ومأخوذ ذلك من قولهم: رفرف الطائر: إذا حرك جناحيه حول الشيء، يريد أن يقع عليه[٤٢]، فيكون قد سُمّي باسم حركته، وقد تكون شكّلت عقدا من الرفوف وهي حركة الطيران، وعلى هذا الأساس رُوي المثل بطريقة أخرى: ((الميعاد عدّ الرفوف)) أي الملتقى عند عدّ رفوف الطير. وأيًّا يكن فهو مثلٌ من وحي الخيال، إذ يزعُمُ الناس في القِدَمِ أنّ طيرا من (الحجل) و(قطاة) تناظرا وتفاخرا بعدد البيض، فالحجل يبيض كثيرا على عكس القطا، لكن القطا حين تطير

تُكوّن رفوفا في السماء، في حين أنّ الحجل يدرج في الأرض بعدد أقل، فلمّا عُيّرت القطاة بقلة بيضها قالت لطائر الحجل ذلك المثل : (الميعادُ عَجْدَ الرفوف) ، أو عد الرفوف، أي نلتقي عند الطيران ونرى من الأكثر عددا، فنُقل هذا المثل الخيالي حتى صار دارجا في لهجة الشرقاط المحليةوالمعنى العام من المثل الدارج المحلي يُناغم قوله تعالى : ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴾ (غافر: ٤٤) ، فيقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المؤمن من آل فرعون لفرعون وقومه : أي فستذكرون أيها القوم إذا عاينتم عقاب الله قد حل بكم، ولقيتم ما لقيتموه صدق ما أقول، وحقيقة ما أخبركم به من أن المسرفين هم أصحاب النار[٤٣]. ومن هنا صرنا نتحسس الرابط بين المثل الدارج والآية الكريمة ، إذ هو بيان العاقبة والمآل، فعند الملتقى سنرى مَن منا المصيبُ ومن على الخطأ، وسنعاين ذلك معًا ،فستذكرون إذا عاينتم ما أعدّ لكم وأعد لنا .

٩- ما دل على إضمار دخيلة خبيثة:

يقول أهل الشرقاط لِمن أضمرَ خُبثاً أو كتمَ عن دخيلةٍ سيئة في نفسه : ((ساكتٌ على فساد))، أي : سكوته ليس ورعا ولا حكمةً بل لأنّه يُضمر في نفسه خُبثا، ولا يُظهر هذا الخبث إلّا أن يحينَ حينُه ، فعند ذاك يُصرّح به، وهذا المعنى وجدناه في قوله تعالى حين أخبر عن المنافقين : ﴿ٱ ثم ثن ئى ئي بر بز بمبنّ (آل عمران: ١٥٤) ، أي يضمرون في أنفسهم ما لا يستطيعون إعلانه لك[٤٤]، وهذا التفسير في مضمونه يُحاكي مَن سكت على فساد، فظاهره مغاير لما يحمل في داخله.والآية نزلت في المنافقين ، قال تعالى : ﴿ يُخْفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْۖ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾ (آل عمران: ١٥٤) ، والوصف ههنا يكشف للنبي عن دخيلة هؤلاء الضعاف الإيمان، وأنهم يقولون في أنفسهم، أي فيما بين المرء ونفسه، أو فيما بين بعضهم وبعض- يقولون شيئا غير هذا الذي واجهوا به النبي والمسلمين[٤٥]، فهم يظهرون أنهم يسألون مسترشدين طالبين النصر بقولهم (هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ) ويبطنون الإنكار والتكذيب، ((يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا)) أي يقولون لو كان أمر النصر والظفر بأيدينا كما ادعى محمد أن الأمر كله لله ولأوليائه، وأنهم الغالبون لما غلبنا، ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة. وهذا منهم تقرير لرأيهم واستدلال عليه بما وقع لهم، وقد غفلوا عن أن الآجال محدودة، والأعمار موقوتة بوقت لا تعدوه، ومن ثم أمر الله نبيه أن يجيبهم بقوله: (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ) أي لو كنتم في بيوتكم ولم تخرجوا للقتال- لخرج من بينكم من انتهت آجالهم وثبت في علم الله أنهم يقتلون إلى حيث يقتلون ويسقطون في البراز (الأرض المستوية) فتكون مصارع ومضاجع لهم[٤٦]وآن لنا أنّ ننظر بين المثل الدارج والمعنى في الآية الكريمة، فالجامع بينهما هم النفاق، وإضمار السوء، فالذي يُخفي في نفسه ما لا يُبدي للآخرين شبيهٌ بِمن سكت على فساد؛ إذ هو في ظاهره لا يُظهر السوء والفساد بيدَ أنّه يُخفيه في نفسه.

١٠- ما دل على قلة تمكن:

من الأمثال الدارجة عند أهل الشرقاط قولهم: ((العينْ بِصيره واليْدْ كِصيرهْ))، وفصاحتُهُ :العينُ بَصيرةٌ واليدُ قَصيرةٌ، ومعناه أن العين ترى وتشتهي واليد لا تستطيع الوصول لما تراه العين، فيعبرون به عمّا تشتهيه الأنفس وترغبه العيون لكن الوصول إليه صعب وغير ممكن، ومن الآيات التي وافق معناها هذا المثل قول الحق تعالى:﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ * إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ (التوبة: ٩٠ – ٩٤)، والآيات نزلت في بيان التِماس العذر للمؤمنين الصادقين الذين لا يستطيعون القتال مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) بسبب المرض والضعف وأنهم لم يجدوا ما ينفقون ولا ما يحمل عليه ، وبيان كذب المنافقين وكشف نفاقهم وأعذارهم الواهية . وممّا وافقه المثل من الآيات الكريمة قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا

يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ (التوبة: ٩٢) ، فالمعنى : ((ولا سبيل أيضًا على النفر الذين إذا ما جاءوك، لتحملهم، يسألونك الحُمْلان، ليبلغوا إلى مغزاهم لجهاد أعداءِ الله معك، يا محمد، قلت لهم: لا أجد حَمُولةً أحملكم عليها (تولوا) ، يقول: أدبروا عنك، (وأعينهم تفيض من الدمع حزنًا) ، وهم يبكون من حزن على أنهم لا يجدون ما ينفقون، ويتحمَّلون به للجهادِ في سبيل الله)) [٤٧]،وعزيز عليهم أن يحبسوا عن الجهاد، ولا يجدون نفقة، ولا محملا، فلما رأى الله عز وجل حرصهم على محبته ومحبة رسوله، أنزل عذرهم في كتابه[٤٨]. فهؤلاء القوم يُريدون الجهاد في سبيل الله لكن منعتهم الأسباب فحالت دون فعلهم، فعينهم تنظر لنصرة الإسلام والدين غير أنّ أيديهم لا تطال ذلك؛ لما أصابهم من مرض وكبر في السن ولقلة في المال والركاب والنعال[٤٩] ، فكانت أعينهم بصيرةً للجهاد وأيديهم قصيرة عن نوال ذلك الفضل .

المصادر والمراجع

-**الأمثال** : زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي (المتوفى: بعد ٤٠٠هـ)، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ

-**أمثال العرب** : المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ)تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

-**الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله** : عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

-**بحر العلوم** : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ) .

-**تاج العروس من جواهر القاموس**: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

-**تفسير التستري** : أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: ٢٨٣هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

-**تفسير القرآن** : أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط / ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م .

-**تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم** : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ .

-**التفسير القرآني للقرآن** : عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ، دار الفكر العربي – القاهرة .

-**تفسير الماوردي النكت والعيون**: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

-**تفسير المراغي** : أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) ،شركة مكتبة ومطبعة ، مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

-**التمهيد في علم التجويد** : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

-**تهذيب اللغة** : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

-**جامع البيان في تأويل القرآن**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط / ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

-**جمهرة الأمثال** : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، دار الفكر – بيروت .

-**الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٢٩٣ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت، ط / ١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

-**زهر الأكم في الأمثال والحكم** : الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢هـ) تحقيق : د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

-**الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز** : يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ .

-**الفوائد** : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣ م .

-**كتاب العين:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

-**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) الكتاب مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣) وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى، دار الكتاب العربي – بيروت، ط / ١، – ١٤٠٧ هـ.

-**اللباب في علوم الكتاب** : أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، ط / ١ ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .

-**لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط / ١، – ١٤١٤ هـ.

-**مثال ونماذج بشرية من القرآن العظيم:** للشيخ أحمد بن طاحون، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط: الأولى، ١٤١١هـ.

-**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:** ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، تحقيق : أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة .

-**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان – ط / ١، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.

-**معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي:** محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط / ١، ١٤٢٠ هـ.

-**معجم اللغة العربية المعاصرة:** د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

-**المعجم الوسيط** : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة .

-**معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

-**المفردات في غريب القرآن:** أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ((ت ٤٢٥هـ)) تحقيق صفوان عدنان داوودي، مطبعة كل وردى الكمية – ط / ٧.

-**الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:** أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط / ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

-**الوسيط في تفسير القرآن المجيد** : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، ، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .

-**وظيفة الصورة الفنية في القرآن:** عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، ط / ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

Sources and references

-- Proverbs: Zaid bin Abdullah bin Masoud bin Rifa'ah, Abu Al-Khair Al-Hashimi (deceased: after 400 AH), Dar Saad Al-Din, Damascus, first edition, 1423 AH.
-- Proverbs of the Arabs: Al-Mufaddal bin Muhammad bin Ya'la bin Salem Al-Dhabi (deceased: around 168 AH), edited by: Ihsan Abbas, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut - Lebanon, first edition, 1401 AH = 1981 AD.
-- Standard Quranic proverbs for believing in God: Abdullah bin Abdul Rahman Al-Jarbou, Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, First Edition, 1424 AH/2003 AD.
-- Bahr Al-Ulum: Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Samarqandi (deceased: 373 AH).
-- The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (d. 1205 AH), edited by: a group of investigators, Dar Al-Hidaya.
-- Interpretation of Al-Tustari: Abu Muhammad Sahl bin Abdullah bin Yunus bin Rafi' Al-Tustari (deceased: 283 AH), compiled by: Abu Bakr Muhammad Al-Baladi, edited by: Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad, Muhammad Ali Baydoun Publications / Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, First Edition - 1423 AH.
-- Interpretation of the Qur'an: Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Ibn Ahmad Al-Marwazi Al-Sam'ani Al-Tamimi Al-Hanafi, then Al-Shafi'i (d. 489 AH). Edited by: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.
-- Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim: Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanathali, al-Razi Ibn Abi Hatim (deceased: 327 AH), edited by: Asaad Muhammad al-Tayeb, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia, third edition - 1419 AH.
-- Quranic Interpretation of the Qur'an: Abdul Karim Yunus Al-Khatib (deceased: after 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo.
-- Interpretation of Al-Mawardi, Jokes and Eyes: Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib Al-Basri Al-Baghdadi, famous for Al-Mawardi (deceased: 450 AH). Verified by: Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsoud bin Abd al-Rahim, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut/Lebanon.
-- Tafsir Al-Maraghi: Ahmed bin Mustafa Al-Maraghi (deceased: 1371 AH), Library and Printing Company, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and His Sons in Egypt, First Edition, 1365 AH - 1946 AD.
-- Introduction to the science of Tajweed: Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (deceased: 833 AH), edited by: Dr. Ali Hussein al-Bawab, Ma'rif Library, Riyadh, first edition, 1405 AH - 1985 AD.
-- Refinement of the Language: Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition, 2001 AD.
-- Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD.
-- Collection of Proverbs: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (deceased: about 395 AH), Dar Al-Fikr - Beirut.
-- Characteristics: Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 293 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, World of Books - Beirut, 1st edition, 1433 AH - 2012 AD.
-- Zahr al-Akma fi Proverbs and Wisdom: Al-Hasan bin Masoud bin Muhammad, Abu Ali, Nour al-Din al-Yusi (died: 1102 AH), edited by: Dr. Muhammad Hajji, Dr. Muhammad al-Akhdar, New Company - House of Culture, Casablanca - Morocco, first edition, 1401 AH - 1981 AD.
-- Al-Taraz for the Secrets of Rhetoric and the Sciences of Miraculous Facts: Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim, Al-Husseini Al-Alawi Al-Talbi, nicknamed Al-Mu'ayyad Billah (died: 745 AH), Al-Raqi'i Library - Beirut, first edition, 1423 AH.
-- Al-Fawaid: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (deceased: 751 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, second edition, 1393 AH - 1973 AD.
-- The Book of the Eye: Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH), edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.
-- Al-Kashshaf 'an Fakīqāt An-Kashshaf An-Najm: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH). The book is appended with a footnote (Al-Intisaf in what is included in Al-Kashshaf) by Ibn Al-Munir Al-Iskandari (d. 683) and a graduation of the hadiths of Al-Kashshaf by Imam Al-Zayla'i, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1st edition - 1407 AH.

-- Al-Lubab in the Sciences of the Book: Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (d. 775 AH), edited by: Sheikh Adel Ahmed Abd al-Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut/Lebanon, 1st edition, 1419 AH-1998 AD.
-- Lisan al-Arab: Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 1st edition, - 1414 AH.
-- An example and human models from the Great Qur'an: by Sheikh Ahmed bin Tahoun, Hajar Printing and Publishing, Cairo, First Edition, 1411 AH.
-- - The prevailing proverb in the literature of the writer and poet: Diaa al-Din ibn al-Atheer, Nasrallah ibn Muhammad (died: 637 AH), edited by: Ahmed al-Hawfi, Badawi Tabana, Nahdet Misr House for Printing, Publishing and Distribution, al-Fagala, Cairo.
-- The brief editor in the interpretation of the dear book: Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Atiya al-Andalusi, edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Lebanon - 1st edition, 1413 AH - 1993 AD.
-- The features of revelation in the interpretation of the Qur'an, Tafsir al-Baghawi: Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn bin Masoud bin Muhammad bin al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH), edited by: Abdul Razzaq al-Mahdi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1420 AH.
-- Dictionary of the Contemporary Arabic Language: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar (died: 1424 AH), with the assistance of a work team, World of Books, First Edition, 1429 AH - 2008 AD.
-- Intermediate Dictionary: Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayat / Hamed Abdel Qader / Muhammad Al-Najjar), Dar Al-Da'wa.
-- Dictionary of Language Standards: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
-- Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an: Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani ((d. 425 AH)) edited by Safwan Adnan Daoudi, Kol Wardi Quantity Press - 7th edition.
-- Guidance to reaching the end in the science of the meanings of the Qur'an, its interpretation, its rulings, and some of the arts of its sciences: Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then the Andalusian al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH) Investigation: A collection of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research - University of Sharjah, under the supervision of A. D: Al-Shahid Al-Busheikhi, Al-Qur'an and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st edition, 1429 AH - 2008 AD.
-- The mediator in the interpretation of the Glorious Qur'an: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (deceased: 468 AH), investigation and commentary by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Sira, Dr. Ahmed Abdel-Ghani Al-Jamal, Dr. Abdel-Rahman Owais, presented and narrated by: Professor Dr. Abdel-Hay Al-Faramawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, First Edition, 1415 AH - 1994 AD.
-- The function of the artistic image in the Qur'an: Abdul Salam Ahmed Al-Ragheb, Fussilat for Studies, Translation and Publishing - Aleppo, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.

هوامش البحث

(١) – ينظر: الأمثال للهاشمي: ٣/١.

(٢) – الفوائد لابن القيم /٨٤.

(٣) – ينظر: جامع البيان : ٥١٤/١٣– ٥١٦.

(٤) – ينظر : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢٧٥/٢. وينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ١٤/١.

(٥) – ينظر : مقاييس اللغة : ٢٩٦/٥.

(٦) – ينظر : زهر الأكم في الأمثال والحكم : ٢٠/١.

(٧) – ينظر : المفردات/٧٥٩.

(٨) – ينظر : أمثال العرب/٦.

(٩) – ينظر : جمهرة الأمثال : ٥/١.

(١٠) – زهر الأكم في الأمثال والحكم : ١٩٢/١.

(١١) – زهر الأكم في الأمثال والحكم : ١٩٧/١.

(١٢) – ينظر : جمهرة الأمثال : ٧/١.

(١٣) – ينظر : أمثال ونماذج بشرية من القرآن الكريم، أحمد بن محمد طاحون (١/ ١٠٤)، وينظر : الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله: ١١/١.

(١٤) – ينظر : تفسير البغوي: ١٦١/٣.

(١٥) – ينظر : الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله: ١١/١.

(١٦) – ينظر : وظيفة الصورة الفنية في القرآن / ١٨١.

(١٧) – ينظر : الخصائص : ٣٤/١.

(١٨) – ينظر : التمهيد في علم التجويد / ٥٧.

(١٩) – ينظر : الكشاف : ١٧١/٤.

(٢٠) – ينظر : الهداية إلى بلوغ النهاية: ٦٤٤٣/١٠.

(٢١) – ((قال ابن مالك: والقول المَرْضِيُّ عندي أنّ «كُلاًّ» في القراءة المذكورة منصوبة على الحال من الضمير المرفوع في «فِيهَا» و «فيها» هو العامل؛ وقد قدمت عليه مع عدم تصرفه، كما قدمت في قراءة مَنْ قَرَأَ: {والسماوات مَطْوِيَّاتٌ} [الزمر: ٦٧] .)) ينظر : اللباب في علوم الكتاب: ٦٥/١٧.

(٢٢) – (((الْأَب) الْوَالِد وَالْجد وَيُطلق على الْعم وعَلى صَاحب الشَّيْء وعَلى من كَانَ سَببا فِي إيجَاد شَيْء أَو ظُهُوره أَو إِصْلَاحه))(المعجم الوسيط: ٤/١).

(٢٣) – ينظر : النكت والعيون: ١٠٦/٢.

(٢٤) – ينظر : تفسير ابن أبي حاتم :١٢٨٠/٤.

(٢٥) – ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٢٤٨/٢.

(٢٦) – ينظر : تهذيب اللغة : ١٩٣/١٥.

(٢٧) – ينظر : جامع البيان: ٤٨٦/٥.

(٢٨) – ينظر : تفسير التُستري/٣٧.

(٢٩) – ينظر : جامع البيان: ٢٨١/١٤.

(٣٠) – ينظر : تفسير ابن أبي حاتم : ١٨٠٩/٦.

(٣١) – ينظر : لسان العرب: ٣٩٨/٨. ينظر : بحر العلوم: ٦٣/٢.

(٣٢) – ينظر : بحر العلوم: ٦٣/٢.

(٣٣) – ينظر : تاج العروس: ٣٧٧/٣٧.

(٣٤) – ينظر : العين: ٣٥٦/١.

(٣٥) – ينظر : التفسير الوسيط للواحدي: ١٢٩/٤.

(٣٦) – ينظر : تفسير السمعاني: ١٨٣/٥.

(٣٧) – ينظر : المحرر الوجيز: ٣١٢/٥.

(٣٨) – ينظر : مقاييس اللغة : ١٤٥/٣.

(٣٩) – ينظر : جامع البيان: ٣٩٥/٢٣.

(٤٠) – ينظر : تفسير البغوي: ٦٢٣/٣.

(٤١) – ينظر : المفردات/٥٧٧.

(٤٢) – ينظر : تاج العروس: ٢٥٧/٢٣.

(٤٣) – ينظر : جامع البيان: ٣٩٤/٢١.

(٤٤) – ينظر : تفسير المراغي: ١٠٥/٤.

(٤٥) – ينظر : التفسير القرآني للقرآن: ٦١٩/٢.

(٤٦) – ينظر : تفسير المراغي: ١٠٥/٤.

(٤٧) – جامع البيان: ٤٢١/١٤.

(٤٨) – ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٦٤/٦.

(٤٩) – ((مَا سَأَلُوهُ الْخَيْلَ، مَا سَأَلُوهُ إِلا النِّعَالَ)) (تفسير ابن أبي حاتم: ١٨٦٣/٦).